

عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي ودورها في تعزيز أبعاد جودة التعليم العالي-دراسة استطلاعية في جامعتي بوليتكنيك دهوك وأربيل بالعراق-

خيرى علي أوسو^{1*} بن ثامر كلتوم³

¹ برفسور. دكتور، الكلية التقنية الإدارية، جامعة بوليتكنيك دهوك (العراق)، alali20042002@yahoo.com

² أستاذة محاضرة، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعربرج (الجزائر)، keltoum.bentameur@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام: 2020/09/06؛ تاريخ القبول: 2020/10/16؛ تاريخ النشر: 2020/12/30

الملخص: يهدف البحث إلى دراسة عناصر نجاح التحالف الاستراتيجي ودورها في تعزيز جودة التعليم العالي في جامعتي بوليتكنيك دهوك وأربيل، وتحقيقاً لهدف البحث وإكمال متطلباته بأشر الباحثان بإعداد إطار نظري للإفادة من أدبيات الموضوع، واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الإستبانة لاستطلاع آراء عينة البحث، المكونة من المديرين في الجامعتين والذين بلغ عددهم (55) مديراً، وتم استخدام بعض الأساليب الإحصائية لتحليل النتائج واختبار الفرضيات، تمثلت أهم الاستنتاجات في اهتمام إدارة الجامعتين بعوامل نجاح التحالف الاستراتيجي والاهتمام بتعزيز أبعاد جودة التعليم العالي، وتوصل البحث أيضاً إلى مجموعة من المقترحات من أهمها الاستمرار في المحافظة على التحالف الاستراتيجي وتعزيزه لما له من أهمية في تحقيق أهداف الجامعتين، وكذلك الاستمرار في المحافظة على أبعاد جودة التعليم العالي وتعزيز تطبيقها لما له أهمية في ترقية سمعة الجامعة بين الجامعات الأخرى في ظل التنافس الحالي.

الكلمات المفتاحية: تحالف استراتيجي؛ عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي؛ جودة التعليم العالي.

تصنيف JEL: I23؛ I29.

Abstract: The study aims to study the success factors of strategic alliance and its role in achieving the quality of higher education at the Duhok and Erbil Polytechnic University; this will fulfill the goal of the study and accomplishing all its requirements. The researcher started to prepare a theoretical frame making advantage of the subject's literature, and the analytical descriptive analysis was adopted. A questionnaire was used to make the survey of the ideas of the investigated samples that consists of (55) leaders, Some statistical means were used to analyze the results and test the hypotheses, The most important conclusions were the interest of the two universities in the success factors of the strategic alliance and the dimension of the quality of higher education, The research reached a set of recommendations, the most important of which is to continue to maintain of success factors of strategic alliance and strengthen its role in achieving the objectives of the two universities, as well as to maintain the dimensions of the quality of higher education and enhance its role in enhancing the reputation of the university among other universities in the current competition.

Keywords: strategic alliance; success factors of strategic alliance; quality of higher education.

Jel Classification Codes : I23 ;I29.

* الكاتب المسؤول: خيرى علي أوسو، الإيميل: alali20042002@yahoo.com

1. مقدمة

يشهد العالم اليوم تغييرات كبيرة في مختلف مجالات الحياة كزيادة حدة التنافس بين المنظمات وظهور عولمة الاقتصاد وظهور التقنيات الحديثة، وفي نفس السياق تغير صناعة التعليم العالي بشكل كبير خلال السنوات السابقة تعزى لعوامل عديدة ساهمت في هذا التغير السريع؛ مثلاً لتركيبه السكانية، ومتطلبات سوق العمل، المنافسة العالمية، فضلاً عن أساليب التعليم الجديدة كالتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني وغيره، كما أن هناك اتجاهًا إضافيًا يتمثل في أن التعليم العالي هو من الصناعات التي تنمو باستمرار، وتعد قضية جودة مؤسسات التعليم العالي من القضايا المهمة التي شغلت ومازالت تشغل اهتمام إدارات هذه المؤسسات بعد ازدياد أعداد الطلاب المنتسبين إليها بالإضافة إلى التنوع الكبير في أنماط التعليم والمنافسة الشديدة بين هذه المؤسسات، ونظرًا لأهمية الجودة كأحد أهم الوسائل لتحسين بنية النظام التعليمي بمكوناته المادية والبشرية والارتقاء بمستوى أدائه أصبح أحد الأهداف الإستراتيجية لكل مؤسسات التعليم العالي التي تسعى إلى تحقيق الريادة والتميز، كما أنه قد تزايد اهتمام الدول النامية والمتقدمة بإقامة تحالفات بين الجامعات بهدف القيام بعملية التخطيط الاستراتيجي معاً، وتبادل الخبرات والإمكانيات بينهما للوصول إلى جودة تعليم ذات مستوى عالٍ لخدمة الجامعات، لذلك أصبح تطوير العلاقة بين الجامعات في غاية الأهمية بحيث تكون تحالفاً واختياراً لا غنى عنها لكلا الطرفين.

1.1- مشكلة البحث:

يلعب التحالف الاستراتيجي بين الجامعات دوراً مهماً في تعزيز جودة التعليم العالي سواء عن طريق الشراكة بالأموال أو الخبرات أو قد تكون على شكل المبادرات الفردية والمبادرات الجماعية، ومن هذا المنطلق فإن البحث جاء ليعالج السؤال الرئيسي الآتي:

كيف يمكن لعوامل نجاح التحالف الاستراتيجي أن تساهم في تعزيز أبعاد جودة التعليم، من وجهة نظر القادة المسؤولين في جامعتي زاخو وبوليتكنيك دهاوك؟

2.1- أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث بالآتي:

- الأهمية الأكاديمية: يتمثل بكونه يتناول موضوعات حديثة كالتحالف بين الجامعات وأبعاد جودة التعليم العالي والاستفادة من التراكم المعرفي لإثراء مكتبات الجامعات.

- **الأهمية الميدانية:** يكتسب أهميته من أهمية الميدان المبحوث وهو جامعتي بوليتكنيك دهوك واربيل وإمكانية الاستفادة من نتائجه وتوصياته، إذ يمكن أن يكشف لقيادة الجامعتين نقاط القوة والضعف في الجودة، ومن ثم تعزيز نقاط القوة وإيجاد الحلول لنقاط الضعف التي تعاني منها، ومن شأن ذلك تحقيق التطوير والتحسين المستمر للأداء الجامعي.

3.1- أهداف البحث: يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ✓ تقديم مساهمة علمية متواضعة للارتكاز عليها وتطبيق نموذج يؤثر دور عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي في تعزيز أبعاد جودة التعليم العالي بكافة أبعاده لتشخيص الأبعاد ذات العلاقة الأقوى من حيث تأثيرها في الجودة.
- ✓ تحديد الأسس والمعايير المناسبة للارتقاء بمستوى الجودة ومن ثم نجاحها من خلال منحها الميزة التنافسية التي تعتمد على الابتكار والتجديد المتواصل لأدائها.
- ✓ تشخيص واقع عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي بين الجامعتين وأبعاد جودة التعليم العالي ومدى توفرها.
- ✓ التعرف على طبيعة علاقات الارتباط والتأثير بين عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي وتعزيز أبعاد جودة التعليم العالي.
- ✓ من خلال تحليل بيانات البحث يمكن التوصل إلى تشخيص موضوعي للمشاكل والأسباب التي قد تعيق تحقيق أبعاد جودة التعليم العالي، ومن ثم يمكن المساعدة في اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة هذه الأسباب والمشكلات.

4.1- فرضيات البحث:

- الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ذات تأثير معنوي بين عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي ومجموعة وتعزيز أبعاد جودة التعليم العالي مجتمعة. وتتفرع من هذه الفرضية، الفرضيات الفرعية الآتية:
- توجد علاقة ارتباط معنوية بين الرؤية المشتركة منفردة وتعزيز جودة التعليم العالي مجتمعة.
- توجد علاقة ارتباط معنوية بين الاتصال والتدقيق منفردة وتعزيز جودة التعليم العالي مجتمعة.
- توجد علاقة ارتباط معنوية بين التعاون وتعزيز جودة التعليم العالي مجتمعة.

➤ توجد علاقة ارتباط معنوية بين تسويق النزاعات منفردة وتعزيز جودة التعليم العالي مجتمعة.

5.1- منهج البحث: بناء على طبيعة البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها فقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال مسح ميداني يهدف إلى تحديد دور التحالف في تعزيز جودة التعليم العالي من خلال آراء مجموعة من مديريين في كل من جامعتي زاخو وبوليتكنيك دھوك، واتباع البحث أسلوباً يجمع بين الدراسة النظرية المكتوبة وأسلوب المسح الميداني، إذ تمت عملية جمع المعلومات من القادة بواسطة استبيان تم تصميمه وتطويره لهذه الغاية، ومن ثم تحليل المعلومات وتفسيرها وصولاً للاستنتاجات والمقترحات.

2- الجانب النظري:

1.2- عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي:

أ- مفهوم التحالف الاستراتيجي:

وردت تعريفات عديدة للتحالف الاستراتيجي نذكر منها (الهي، 2016، صفحة 8):

عرف التحالف الاستراتيجي بأنه عبارة عن إحلال التعاون محل المنافسة التي قد تؤدي إلى خروج أحد الأطراف من السوق، فالتحالف الاستراتيجي يؤدي إلى السيطرة على المخاطر والتهديدات، وتشارك التحالفات في الأرباح والمناقصات والمكاسب الملموسة وغير الملموسة. وورد بكونه إقامة شراكات بين مؤسستين أو أكثر تعملان جنباً إلى جنب من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف المهمة من الناحية الاستراتيجية والتي تعود بالفائدة على كلا الطرفين، كما عرف على أنه عقد بين مؤسستين على الأقل لتحقيق نوع من التكامل وتنسيق النشاطات والفعاليات، مع بقاء الأطراف المشاركة حرة غير خاضعة لبعضها، والهدف من التحالف تجاوز نقاط الضعف وتحويلها إلى نقاط قوة لمواجهة المنافسة (السالم، 2010، صفحة 14)، ويعرف التحالف الاستراتيجي بأنه اتفاق طوعي بين المنظمات كالاتفاقيات طويلة الأجل أو تبادل أو التكنولوجيا أو تطوير الخدمات (Kinderis, 2018, p108).

وبموجب ما سبق يمكن تعريف التحالف الاستراتيجي وبما يتناسب مع البحث الحالي بأنه اتفاقية بين جامعتين أو أكثر بشكل طوعي على أن تحتفظ كل جامعة باستقلاليتها في اتخاذ القرار، ويهدف التحالف إلى تعظيم قدراتها المالية والمادية وتبادل

الخبرات والمهارات والأساتذة والاستفادة من مجالات البحث العلمي وتعزيز جودة التعليم العالي الخ، لزيادة قدراتها التنافسية، ومن ثم تحسين أدائها بشكل عام.

ب- فوائد التحالفات الإستراتيجية: تسعى التحالفات الإستراتيجية إلى تحقيق فوائد عديدة منها (Zamir,Sahar,Zafar, 2014 ,p27):

✓ يساعد التحالف في دخول أسواق دولية جديدة من خلال التغلب على الحواجز الاقتصادية والاجتماعية. بسبب السياسات والقواعد الحكومية، لذلك فإقامة التحالفات يساعد في التغلب على حواجز الدخول من خلال توحيد الجهود مع المنظمات الأخرى.

✓ تقلل التحالفات من تكاليف التصنيع والمخاطر وتكاليف الإنتاج والخدمات من خلال المشاركة بين شركاء التحالف.

✓ تساعد التحالفات الوصول إلى الأصول غير الملموسة مثل اسم العلامة التجارية، الخبرة الخ

✓ تساهم التحالفات الإستراتيجية في تقليل أوجه عدم التأكد، فالتحالف والتعاون بين المنافسين المحتملين يساعد على تقليل أوجه عدم التأكد في البيئة الداخلية والخارجية

✓ تساعد التحالفات الإستراتيجية على توسيع خط الإنتاج وعمليات الخدمات وملئ الفجوات في خط المنتجات في المنتجات الحالية، وقد يجبر ارتفاع التكلفة ونقص التكنولوجيا الشركة على البحث عن شريك أجنبي لمليء خطوط الإنتاج الخاصة بها.

✓ تسمح التحالفات الإستراتيجية للشركات بجذب العديد من الزبائن المحتملين الذين يوسعون حصتها في السوق، كما هو الحال بالنسبة للمنظمات العاملة في الصناعات الراكدة، إذ تدخل التحالفات لتنمية وجودها في الصناعات الناشئة.

✓ تقلل التحالفات الإستراتيجية من خطر المنافسة في المستقبل من خلال الدخول في تحالفات مع منظمة أخرى، مما يساعدها في الحصول على العديد من الفرص المستقبلية.

✓ تسمح التحالفات للشركات باكتساب الكفاءة من خلال تحقيق وفورات الحجم والتكامل الرأسي.

✓ التحالفات الإستراتيجية تساعد على زيادة الموارد للأطراف المتحالفة، لذلك نجد أن الشركات التي لديها موارد قليلة تلجأ إلى هذا النوع من التحالفات إستراتيجية للحصول على الأموال المطلوبة.

خيري علي أوسو، بن ثامر كلثوم

✓ يساعد التحالف الاستراتيجي على اكتساب مهارات ومعرفة جديدة من مهارات وخبرات والتقنية.

✓ تساعد التحالفات على تحسين الأداء والقدرة الإنتاجية للسلع والخدمات الموجودة في السوق من خلال التصنيع وتطوير المنتج بشكل مشترك.

✓ تساعد التحالفات أيضا على تحقيق مزايا تنافسية وزيادة الأرباح.

2.2- عوامل نجاح التحالفات الاستراتيجية

نظرا لعدم وجود اتفاق تام أو إجماع بين الباحثين في تحديد العوامل المؤثرة في نجاح التحالفات الاستراتيجية، وذلك بسبب اختلاف زوايا النظر إلى ظاهرة التحالفات واختلاف أشكالها وقطاعات عملها، لكن نستطيع القول إن أغلب الباحثين ركزوا على أهمية الرؤية المشتركة، الاتصال والتنسيق والتعاون وتسوية النزاعات كعوامل مهمة لنجاح التحالفات الاستراتيجية، لذلك سوف يركز البحث على هذه العوامل (الهيبي، 2016، صفحة 16).

أ. الرؤية المشتركة: تعتبر الرؤية المشتركة بين المؤسسة والمؤسسات الأخرى أحد أهم العوامل الأساسية التي تؤثر في نجاح التحالفات الاستراتيجية، ويمكن اعتبار الرؤية المشتركة بمثابة آلية ربط تساعد الأطراف المتحالفة على تكامل وضم الموارد وتبادلها بالإضافة إلى ذلك تضمن الرؤية المشتركة للأطراف المتحالفة توحيد الجهود وتلاشي تكرارها وتعارضها، كما أن وجود رؤية وتطلعات وأهداف مشتركة يساعد الأطراف المتحالفة على تجنب سوء الفهم في الاتصالات وتصبح لديهم فرص أكبر لتبادل الآراء والخبرات بحرية.

ب. الاتصال والتنسيق: يعد التواصل الفعال والكفاء واحدا من العوامل التي تؤدي إلى نجاح التحالف الاستراتيجي، فالتواصل هو أداة حيوية للتحالف على جمع المعلومات حول مصداقية كل من الآخر، وفي حالة وجود تعارض ومشاكل داخل التحالف، يمكن للتواصل الفعال أن يساعد في إدارة هذه الصراعات، عن طريق مناقشة صريحة حول الاختلافات وهذا سيسهم في بناء تحالف أقوى، وعندما يتم تشكيل التحالف وتحديد أهدافه بشكل مشترك، وعندما يكون هناك تبادل للمعلومات في الوقت المناسب، تكون التغذية المرتدة دقيقة وموثوق بها، وعندما يكون هناك اتصال مفتوح بين الشركاء، لا بد أن يحقق التحالف نجاحه نتيجة الاتصال الفعال (Dze, 2011, p12).

أما التنسيق فانه يعد مجموعة من المهام يتوقع كل شريك أن يقوم الآخر بتنفيذها، فعندما يتم تحديد الأهداف المتبادلة ومتسقة في كلتا المنظمتين، ينبغي توجيه الإجراءات المنسقة نحو تلك الأهداف للتحالف للعمل بنجاح، إذ أنه لا يمكن تحقيق الاستقرار إلا من خلال مستوى عال من التنسيق في بيئة تتميز بعدم اليقين وعدم الاستقرار.

ث. التعاون: يعتبر التعاون عاملاً أساسياً في نجاح التحالفات الاستراتيجية، حيث يجب على الشركاء أن يتعاونوا مع بعضهم البعض من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، فالتعاون العالي في المشاريع المشتركة يجعل كلا الحلفاء يشعرون بمزيد من المشاركة مما سيؤثر تلقائياً على الأداء العام للتحالف بشكل ايجابي وسيكون هناك شعوراً متزايداً بالأمان لأن كلا الطرفين في التحالف يشعران بالأمان ويحتاجان إلى قدر أقل من الاستغلال، فالتحالفات الاستراتيجية هي علاقة تعاونية تؤدي إلى تقليل فك ارتباط الشريك، والتزام أكبر، وخلق قيمة أكبر لكلتا الشركتين (Dze,2011, p13).

ث. حل النزاع: توجد صراعات في العلاقات بين المنظمات بسبب الترابط المتأصل بين الشركاء، والمهم في الأمر حل النزاع بطريقة مثالية خاصة إذا علمنا أن البيئة مضطربة ولا يمكن إدارتها والتحكم فيها من جانب شريك واحد، فهناك حاجة إلى حل مشترك للمشاكل، لأن النتيجة التكاملية هي وحدها التي يمكن أن تلي بالكامل احتياجات واهتمامات كلا الشريكين وتحقيق النجاح للتحالف (Dze,2011, p13).

3.2- أبعاد جودة التعليم العالي:

أ. مفهوم جودة التعليم:

تباين آراء الكتاب والباحثين عند تحديد مفهوم وطبيعة جودة التعليم ويعزى ذلك إلى تباين توجهات الكتاب والباحثين لمعايير البحث وعيانتها فضلاً عن تباين المكان وفرضيات بحوثهم، وكذلك اختلاف النظرة إلى الجودة من قبل كل من المستفيد أو المنتج، وفيما يأتي نستعرض عدد من هذه التعريفات:

تعرف جودة التعليم بكونها استيفاء الجودة لجميع عناصر العملية التعليمية من مناهج ومرافق وطلبة وأعضاء هيئة التدريس ومختلف الأنشطة التي ترتبط بالعملية التعليمية، وذلك وفق معايير محددة (اتحاد الجامعات العربية، 2013، صفحة 56)، وكما تعرف جودة التعليم على أنها مجموعة الأنشطة والممارسات التي يقوم بها المسئولون عن تسيير شئون الجامعة والتي تشمل التخطيط للجودة وتنفيذها وتقييمها وتحسينها في جميع مجالات العملية التعليمية بالجامعة (المنيراوي، 2015، صفحة 72).

وبناء على ما سبق من عرض لرؤى الباحثين وأفكارهم حول مفهوم الجودة في التعليم الجامعي فإن الباحثان ينظران إلى هذا المفهوم من خلال البحث الحالي على أنه يمثل مجموعة من الإجراءات والمعايير والمواصفات التعليمية والتربوية التي تنفذها الجامعة لضمان التحسين المستمر في جميع عناصر العملية التعليمية من مناهج وبرامج وبحوث وطلبة ومرافق ومباني وتعليم ذاتي وبما يؤدي إلى تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل والمجتمع وجميع الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة.

ب. أبعاد جودة التعليم العالي: وتتمثل أبعاد جودة التعليم العالي بالآتي: (ماضي، 2010، صفحة 19):

➤ القيادة ذات الرؤية الاستراتيجية: وتعكس الرؤية الإستراتيجية طموحات المنظمة واهتماماتها، وتزودها بنظرة ثاقبة (إلى أين نذهب) وتجسد هوية المنظمة، وترسم مسارا استراتيجيا لها من أجل إتباعه، وتمثل الرؤية الاستراتيجية الخطوة الجوهرية الأولى في صياغة الاستراتيجية، وهي الفكرة القريبة من الحلم التي تعكس طموحات وتوجهات المنظمة لتعطي إشراقا واضحا حول المستقبل المأمول، وما يتطلع إليها القادة الإستراتيجيون كونها الناتج الملموس من التفكير الاستراتيجي، وهي مصدر الشعور بالولاء والانتماء للمنظمة (البلطة وبابكر، 2016، صفحة 46).

ونظرا لأهمية الرؤية الإستراتيجية يتطلب الأمر وجود القيادة المناسبة، وأن يكون لديها لشخصية والنشاط والرؤية الواضحة لعملية تحسين الجودة، فبدون المثابرة والتصميم لا يستطيع قائد الجودة أن يخلق في الموظفين الإحساس المناسب بالجودة، وأن تتوفر لديه مهارات الاتصال مع الناس والمرونة للتعامل مع النوعيات المختلفة ويجب أن تعتمد القيادة على معالجة الخلافات والصراعات واتخاذ القرار في الوقت المناسب (www.abahe.com.uk).

➤ السمعة الأكاديمية والمهنية: تعد السمعة أحد أهم الأصول غير الملموسة والموارد القيمة التي تحرص المؤسسات على بنائها وتطويرها والمحافظة عليها وذلك لاستخدامها في تمييز نفسها عن المنافسين وتحسين صورتها الذهنية لدى أصحاب المصلحة، أن بناء السمعة يحتاج لفترة زمنية طويلة ويكون نتيجة للعلاقات والتبادل بين المؤسسة وأصحاب المصلحة ولهذا يصعب تقليدها بواسطة المنافسين في مدى زمني قصير (أحمد، 2018، صفحة 31)

ويرى (Tanlamai, 2010,p37) أن أهمية السمعة الأكاديمية تكمن في سمات الثقة والمصداقية والجدارة بالثقة والمسؤولية، وتؤدي إلى عملية أكثر فاعلية وتقليل فشل

الخدمة وتقليل الضغط من منافسة الأسعار والأخطار على الأداء المالي، وتعطي السمعة الأكاديمية الحسنة ثقة عالية للزبائن والمستثمرين والمجهزين والعاملين في المنظمة، وتعطي فهم ايجابي حول تقديم خدمات موثوقة في نظر الجمهور أمام المنظمات الأخرى، وعليه تمثل السمعة الأكاديمية الأرض الصلبة لمنظمات التعليم العالي، ومصدر ثمين و ايجابي للجهود المبذوعة لتحقيق قيمة للمستفيدين، وهذا يتطلب المتابعة الدقيقة لاحتياجاتهم وترجمتها بالشكل السليم لتتوافق مع المعايير المحددة، كما عليها ممارسة مسؤوليتها تجاه المجتمع من خلال المتابعة الدورية والمستمرة لسمعتها والمحافظة على المؤشرات الايجابية واعتمادها وفقا لمنظور استراتيجي، فضلا عن معالجة نقاط الضعف في العلاقة معه واعتماد الحلول الكفيلة باستبعاد المؤشرات السلبية.

➤ **جوائز الجودة والتميز:** يشهد التعليم العالي تنافسا شديدا بين مختلف مؤسساته التعليمية، وذلك بسبب التطور الحاصل في أساليب التدريس واستخدامات تقنيات المعلومات، وبما أن أعضاء هيئة التدريس يعد أهم ركائز نجاح العملية التعليمية، وتحقيق رسالة الجامعة والعنصر الفاعل في تحقيق جودة البرامج التعليمية، خصصت أغلب الجامعات جوائز لرفع كفاءة أعضاء الهيئة التدريسية ونشر ثقافة التميز بينهم كجائزة عضو هيئة التدريس المتميز وجائزة التميز في التدريس الجامعي وجائزة التميز في الإشراف العلمي وجائزة التميز في خدمة الجامعة وجائزة التميز في خدمة المجتمع.

➤ **جودة المرافق الأكاديمية:** تتسم الخدمة التعليمية كغيرها من الخدمات الأخرى باللاملموسية، وحتى تحقق الجامعة أهدافها تحتاج إلى الاهتمام بالعناصر المادية التي تجسد الخدمة التعليمية كتصميم المبنى والقاعات الدراسية ونظافتها والمختبرات والأجهزة التقنية والمكتبات ومرافق الخدمات، والديكور والإنارة وجمالية الحدائق وغيرها، إذ إن ذلك سيزود المستفيدين بتصور عن جودة الخدمة التي تقدمها الجامعة.

➤ **جودة الخريجين:** يعد الخريجون أهم أنواع المخرجات التي تسعى المؤسسات التعليمية إلى الارتقاء بمستوياتها من خلال تزويدهم بالمعلومات والمعرفة المهنية والتي تشكل البنية التحتية لجودة الخريجين، ويرتبط المستوى النوعي للخريجين بقدرات الطلبة وفهمهم للأسس والمبادئ المهنية ووسائل تطبيقها في ميادين العمل، ويتزامن ذلك مع توسع المنظور الشامل وتنوع الأدوار، وكذلك توسع فكر الخريج ليصبح قائدا ذو منظور استراتيجي واهتمام شمولي بالعمليات والممارسات الإدارية لمنظمات الأعمال (الطائي وآخرون، 2005، صفحة 192).

خيري علي أوسو، بن ثامر كلثوم

3- الجانب التطبيقي:

1.3- منهج البحث:

بناء على طبيعة البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها فقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال مسح ميداني يهدف إلى تحديد دور الشراكة في تعزيز جودة التعليم العالي من المديرين في جامعتي زاخو وبوليتكنيك دھوك، وقد اعتمدت الدراسة في الجانب الميداني على استمارة الاستبيان بوصفها مصدرا أساسيا لجمع البيانات وروعي في تصميم الاستمارة أن تكون منسجمة مع واقع المنظمة المبحوثة، كما تم اعتماد مقياس ليكرت الذي يتكون من خمس درجات (1 لا اتفق بشدة - 5 أتفق بشدة) حسب الجدول الموالي رقم (5)، وتضمنت الاستمارة ثلاث أنواع من الأسئلة، منها ما يتعلق بالمعلومات العامة كالجنس والعمر والتحصيل العلمي وعدد سنوات الخدمة، ومنها ما يتعلق بعوامل نجاح التحالف الاستراتيجي وأبعاد جودة التعليم العالي، وقد تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي (Spss) لمعالجة البيانات وقياس درجة الارتباط بين المتغيرين.

2.3- مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث بجامعتي زاخو وبوليتكنيك دھوك باعتبارهما مؤسستان علميتان ترفد العديد من مؤسسات الدولة بملاكات مؤهلة علميا لتأخذ دورها في تحقيق أهداف تلك المؤسسات، ودورها الكبير في تقدم المجتمع، فيما تمثلت العينة بالقادة الإداريين في الجامعتين، إذ قام الباحثان بتوزيع الاستمارة على القادة بلغ عددها (60) استمارة، وبلغ عدد الاستمارات الصالحة للتحليل الإحصائي (55) استمارة، ويظهر الجدول (1) الخصائص الشخصية لأفراد عينة البحث، تشير معطيات الجدول (1) إلى الآتي، حيث تشير معطيات الجدول (1) إلى الآتي:

✓ أن نسبة القادة من الذكور بلغت (92,73%)، في حين بلغت نسبة الإناث (7,27%).

✓ اعتماد الجامعتين على حملة شهادة الدكتوراه، إذ أنهم شكلوا معدلا بلغ (94,55%)، مقابل (5,45%) يحملون شهادة الماجستير.

✓ توضح معطيات الجدول أن نسبة القادة من الفئة العمرية (31-40) بلغت أعلى نسبة من بين الفئات العمرية، إذ بلغت (36,36%)، وتأتي الفئة العمرية (20-30) و(41-50) في المرتبة الثانية، إذ بلغت نسبتهما (27,27%) لكل منهما، أما الفئة العمرية (51 فأكثر)، جاءت بنسبة (9,09%)، ويشير ذلك ان القادة في الجامعتين

خيري علي أوسو، بن ثامر كلثوم

لديهم فئات عمرية مختلفة، والتي من شأنها المساهمة في تعزيز مستوى جودة التعليم العالي.

✓ يظهر الجدول أن نسبة مما يحملون لقب مدرس قد بلغ (54,55%) يلي ذلك فئة أستاذ مساعد بنسبة (36,36%)، ومدرس مساعد بنسبة (5,45%)، ومن ثم مرتبة أستاذ بنسبة (3,64%).

✓ أما عدد سنوات الخدمة فيشير إلى ما يمتلكه الأفراد المبحوثين من تجارب وخبرات تم اكتسابها خلال سنوات الخدمة في التعليم، وتشير النتائج إلى أن هناك عدد كبير من الأفراد المبحوثين لديهم خدمة تتراوح ما بين (5-10) و(11-15 سنة)، إذ بلغ نسبتهم (36,36%) لكل منهم، أما الذين لديهم خدمة (16- فأكثر) فقد بلغ نسبتهم (14,55%)، وأخيرا الذين لديهم خدمة اقل من (5 سنوات) فقد بلغت (12,73%).

الجدول (1): الخصائص الشخصية لأفراد عينة البحث

الجنس				التحصيل الدراسي			
ذكور		الإناث		دكتوراه		ماجستير	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
51	92,73	4	7,27	52	94,55	3	5,45

الفئات العمرية

30-20		40-31		50-41		51 فأكثر	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
15	27,27	20	36,36	15	27,27	5	9,09

اللقب العلمي

أستاذ		أستاذ مساعد		مدرس		مدرس مساعد	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
2	3,64	20	36,36	30	54,55	3	5,45

عدد سنوات الخدمة

اقل من 5 سنة		5-10 سنة		11-15 سنة		16 فأكثر سنة	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
7	12,73	20	36,36	20	36,36	8	14,55

المصدر: من إعداد الباحثان في ضوء مخرجات برنامج spss.

3.3- وصف وتحليل نتائج البحث واختبار الفرضيات:

أ. وصف عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي:

يتبين من الجدول (2) بأن الوسط الحسابي العام لجميع عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي قد بلغ (4,03)، وبأهمية جيد جدا إذ بلغت (80,6%) ويشير ذلك أن متوسط درجة الاستجابة لجميع العوامل كان أكبر من الوسط الفرضي (3) على مقياس ليكرت الخماسي المعتمد في البحث، وهذا يعني أن هناك موافقة وبدرجة جيد جدا على جميع عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي.

الجدول (2): الأهمية الترتيبية لعوامل نجاح التحالف الاستراتيجي

المتغيرات	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	مستوى الأهمية
الرؤية المشتركة	4,42	88,4%	جيد جدا
الاتصال والتنسيق	3,94	78,8%	جيد
التعاون	3,98	79,6%	جيد
حل النزاعات	3,77	75,4%	جيد
الوسط الحسابي العام	4,03	80,6%	جيد جدا

المصدر: من إعداد الباحثان في ضوء مخرجات برنامج spss

ب. وصف أبعاد جودة التعليم العالي:

ويتبين من الجدول (15) بأن الوسط الحسابي العام لجميع متغيرات جودة التعليم العالي قد بلغ (3,80)، وبأهمية نسبية مقبولة بلغت (76,0%) ويشير ذلك أن متوسط درجة الاستجابة لجميع المتغيرات كان أكبر من الوسط الفرضي (3) على مقياس ليكرت الخماسي المعتمد في البحث، وهذا يعني أن هناك موافقة وبدرجة جيدة على جميع متغيرات جودة التعليم العالي.

الجدول (3): الأهمية الترتيبية لأبعاد جودة التعليم العالي

المتغيرات	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	مستوى الأهمية
السمعة الأكاديمية والمهنية	4,41	88,2%	جيد جدا
جودة المرافق الأكاديمية	3,99	79,8%	جيد
القيادة ذات الرؤية الإستراتيجية	4,91	98,2%	ممتاز
جودة الخريجين	2,70	54,0%	مقبول
جوائز الجودة والتميز	2,98	59,6%	مقبول
الوسط الحسابي العام	3,80	76,0%	جيد

المصدر: من إعداد الباحثان في ضوء مخرجات برنامج spss

4.3- اختبار فرضيات الارتباط: يتبين من الجدول (4) ما يأتي:

➤ تقييم الفرضية الرئيسة: توجد علاقة ارتباط معنوية بين عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي مجتمعة وأبعاد جودة التعليم العالي مجتمعة، ويؤكد ذلك قيمة معامل الارتباط والبالغ (0,681)** كما أن مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0,000) كانت أقل من مستوى المعنوية للبحث والبالغة (0,05)، ويشير ذلك إلى انه كلما اهتمت الجامعات المبحوثة بعوامل نجاح التحالف الاستراتيجي عزز ذلك من جودة التعليم العالي.

➤ تقييم الفرضيات الجزئية:

1) توجد علاقة ارتباط معنوية بين الرؤية المشتركة منفردة وتعزيز جودة التعليم العالي مجتمعة، ويؤكد ذلك قيمة معامل الارتباط والبالغ (0,670)** كما أن مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0,000) كانت أقل من مستوى المعنوية للبحث والبالغة (0,05)، ويشير ذلك أنه كلما اهتمت الجامعات المتحالفة بصياغة رؤية مشتركة عزز ذلك من جودة التعليم العالي، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الرؤية المشتركة تعد بمثابة آلية ربط تساعد الأطراف المتحالفة على تكامل وضم الموارد وتبادلها، وتوحيد الجهود وتلاشي تكرارها وتعارضها، تجنب سوء الفهم في الاتصالات وتصبح لديهم فرص أكبر لتبادل الآراء والخبرات بحرية.

2) توجد علاقة ارتباط معنوية بين الاتصال والتنسيق منفردة وتعزيز جودة التعليم العالي مجتمعة، ويؤكد ذلك قيمة معامل الارتباط والبالغ (0,725)**، كما أن مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0,000) كانت أقل من مستوى المعنوية للبحث والبالغة (0,05)، ويشير ذلك انه كلما كان هناك اتصال وتنسيق بين الجامعات المتحالفة ساهم ذلك في تعزيز جودة التعليم العالي.

الجدول (4): علاقة الارتباط بين عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي وأبعاد جودة التعليم العالي

الفرضيات	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى المعنوية
توجد علاقة ارتباط معنوية بين عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي مجتمعة وتعزيز أبعاد جودة التعليم العالي مجتمعة	0,681**	0,000
1- توجد علاقة ارتباط معنوية بين الرؤية المشتركة منفردة	0,670**	0,000

		وتعزيز أبعاد جودة التعليم العالي مجتمعة.
0,000	**0,725	2- توجد علاقة ارتباط معنوية بين الاتصال والتنسيق منفردة وتعزيز أبعاد جودة التعليم العالي مجتمعة.
0,000	**0,657	3- توجد علاقة ارتباط معنوية بين التعاون وتعزيز أبعاد جودة التعليم العالي مجتمعة.
0,000	**0,672	4- توجد علاقة ارتباط معنوية بين تسوية النزاعات منفردة وتعزيز أبعاد جودة التعليم العالي مجتمعة.

حيث أن * معنوي عند مستوى (0,05) ** معنوي عند مستوى (0,01) N=55

(3) توجد علاقة ارتباط معنوية بين التعاون وتعزيز أبعاد جودة التعليم العالي مجتمعة. ويؤكد ذلك قيمة معامل الارتباط والبالغ (0,657)**، كما أن مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0,000) كانت أقل من مستوى المعنوية للبحث والبالغة (0,05)، ويشير ذلك انه كلما هناك تعاون بين الجامعات المتحالفة ساهم ذلك على تعزيز جودة التعليم العالي.

(4) توجد علاقة ارتباط معنوية بين تسويق النزاعات منفردة وتعزيز أبعاد جودة التعليم العالي مجتمعة، ويؤكد ذلك قيمة معامل الارتباط والبالغ (0,672)**، كما أن مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0,000) كانت أقل من مستوى المعنوية للبحث والبالغة (0,05)، ويشير ذلك انه كلما استطاعت الجامعات المتحالفة من تسوية النزاعات القائمة بينها استطاعت أن تعزز من جودة التعليم العالي لديها. وبموجب ما سبق من علاقات الارتباط بين عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي وأبعاد جودة التعليم العالي على المستوى الكلي أو الجزئي يتبين من النتائج بان جميع فرضيات الارتباط قد تحققت.

➤ اختبار فرضيات التأثير:

يتبين من الجدول (5) وجود تأثير معنوي لعوامل نجاح التحالف الاستراتيجي في جودة التعليم العالي، إذ بلغت قيمة F المحسوبة (131,880)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (4,015)، كما أن مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0,000) كانت أقل من مستوى المعنوية للبحث والبالغة (0,05) ودرجتي حرية (54-1)، ويؤكد وجود هذا التأثير قيمة T المحسوبة والبالغة (12,623) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (2,011)، وبلغت قيمة معامل التحديد R^2 (0,743)، وهذا يعني أن (74,3%) من التغيير الذي يحدث في جودة التعليم العالي يكون بسبب عوامل نجاح

التحالف الاستراتيجي، وان الباقي والبالغ (25,7%) من التغيرات في جودة التعليم يكون بسبب متغيرات أخرى لم يتناولها البحث.

الجدول (5): نتائج تحليل الانحدار البسيط لعوامل نجاح التحالف الاستراتيجي في

جودة التعليم العالي

المتغير المستقل	مجموع المربعات	df	متوسط المربعات	R	R ²	T	F المحسوبة	مستوى المعنوية
عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي	25,302	1	25,302	0,861	0,743	12,623	131,880	0,000
	17,227	54	0,187					
	42,529	55						

المصدر: من إعداد الباحثان في ضوء مخرجات برنامج spss

4- الخلاصة والتوصيات

إن الجودة في التعليم الجامعي تمثل مجموعة من الإجراءات والمعايير والمواصفات التعليمية والتربوية التي تنفذها الجامعة لضمان التحسين المستمر في جميع عناصر العملية التعليمية من مناهج وبرامج وبحوث وطلبة ومرافق ومباني وتعليم ذاتي، وبما يؤدي إلى تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل والمجتمع وجميع الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة، وتتأثر جودة التعليم العالي بعدة متغيرات أهمها جودة الخريجين، جودة المرافق الأكاديمية، جوائز الجودة والتميز، السمعة الأكاديمية والمهنية، القيادة ذات الرؤية الإستراتيجية.

ومن العوامل المهمة التي تعزز جودة التعليم العالي وتزيد من قدراتها التنافسية، ومن ثم تحسين أدائها بشكل عام، نجد التحالف الاستراتيجي بين جامعتين أو أكثر بشكل طوعي بهدف تعظيم قدراتها المالية والمادية وتبادل الخبرات والمهارات والأساتذة والاستفادة من مجالات البحث العلمي وتعزيز جودة التعليم العالي، ولهذا التحالف عوامل أبعاد مهمة تتحكم في نجاحه تتمثل في: الرؤية المشتركة، الاتصال والتنسيق، التعاون وحل النزاع.

1.4- الاستنتاجات

- توفر جميع عناصر نجاح التحالف الاستراتيجي في الجامعات، وبمستوى جيد جداً، وكان ترتيب العناصر حسب أهميتها على النحو الآتي: (الرؤية المشتركة، التعاون، الاتصال والتنسيق، حل النزاعات).
- اهتمام الجامعات بأبعاد جودة التعليم العالي، إذ جاء بمستوى جيد، وكان ترتيب الأبعاد حسب أهميتها على النحو الآتي: (القيادة ذات الرؤية الإستراتيجية، السمعة الأكاديمية والمهنية، جودة المرافق الأكاديمية، جوائز الجودة والتميز، جودة الخريجين).
- ضعف اهتمام الجامعات بالمبحوثة بجودة الخريجين وقد جاء بمعدل مقبول.
- وجود علاقة ارتباط بين عناصر نجاح التحالف الاستراتيجي وجودة التعليم العالي.
- تؤثر عناصر نجاح التحالف الاستراتيجي في جودة التعليم العالي.

2.4- التوصيات:

- الاستمرار في المحافظة على عوامل نجاح التحالف الاستراتيجي وتعزيزها لدورها في تحقيق أهداف الجامعات.
- الاستمرار في المحافظة على أبعاد جودة التعليم العالي وتعزيزها لدورها في تعزيز سمعة الجامعة بين الجامعات الأخرى في ظل التنافس بينها.
- تعزيز جودة الخريجين فهم مستقبل الدولة وأساس وجودها.
- تبين وجود تأثير معنوي لعناصر نجاح التحالف الاستراتيجي في أبعاد جودة التعليم العالي، لذلك يوصي الباحثون بضرورة تبني الجامعات المبحوثة متغيرات البحث كآلية عمل لعناصر نجاح التحالف الاستراتيجي بهدف تعزيز أبعاد جودة التعليم العالي.

5- المراجع

- [1]. أحمد، عوض احمد سيد، (2018)، المسؤولية الاجتماعية وأثرها على سمعة المنظمة في ظل بيئتها التنظيمية، دراسة تطبيقية على شركة سوداني للاتصالات، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين.
- [2]. اتحاد الجامعات العربية، (2013)، دليل ضمان جودة البرامج الأكاديمية في كليات الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية.
- [3]. البطلة، مجاهد وعبد الباقي بابكر (2016)، الخطوات العلمية في بناء الرؤية والرسالة الإستراتيجية ودورها في تطوير أداء المنظمات، مجلة أبحاث البيئة والتنمية المستدامة، المجلد الأول، العدد الثاني.
- [4]. السالم، قصي سالم، وسعيد عبد الله محمد، التحالفات الإستراتيجية كسلوك ريادي في منظمات الأعمال العراقية، المؤتمر العلمي السنوي العاشر-29 نيسان 2010، جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن.
- [5]. الطائي، يوسف، وآخرون، (2005)، إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي دراسة تطبيقية، مجلة الإدارة والاقتصاد المجلد الأول، العدد (2)، جامعة الكوفة.
- [6]. ماضي، إسماعيل سالم منصور، (2010)، دور إدارة المعرفة في ضمان تحقيق جودة التعليم العالي، حالة دراسية للجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- [7]. المنيراوي، هناء عبد الرؤوف محمد (2015)، دور المعرفة الضمنية في تحسين جودة خدمة التعليم العالي دراسة ميدانية على الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، كلية التجارة، فلسطين.
- [8]. الهسي، أحمد مفيد، (2016)، واقع التحالفات الإستراتيجية وأثرها على الكفاءات الجوهرية في الجمعيات الأهلية في قطاع غزة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- [9]. Dze, Chi; Soldi, Anouar, (2011), Strategic alliances, performance measurement in the financial service industry", Master, Linköping University.
- [10]. Kinderis, Remigijus, (2017), STRATEGIC ALLIANCES, THEIR DEFINITION AND FORMATION, Klaipeda University of Applied Sciences, Letwania.
- [11]. Tanlamai, Annop, (2010), Environmental Orientation, Green Management Practices and Reputation Advantage, International Journal of Business Research, Vol.10, No.6.
- [12]. Zamir, Zainab; Sahar, Arooj; Zafar, Fareeha, (2014), Strategic alliances; a comparative analysis of successful alliances in large and medium scale enterprises around the world, Educational Research International, Vol. 3, No. 1.
- [13]. www.abahe.com.uk